يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة يعلم حقوق الله
في ماله اعتزل شرور الناس فاذا ظهر ان هذه الادلة
الاشتمال فيها من الجانبين فلابد من كشف الغطاء
بالتصريح بفوايد العزلة وغوايلها وكشف الحق وتقابل
بعضها بالبعض ليتبين الحق **الباب الثاني في فوايد**
العزلة وغوايلها وكشف الحق في فضلها اعلم
ان اختلاف الناس في هذا مضاهي اختلافهم في
فضيلة النكاح والعزوبة وقد ذكرنا ان ذلك مختلف
بالاحوال والاشخاص بحسب ما فصلناه من افات
النكاح وفوايده وكذلك القول فيما نحن فيه فلنذكر
اولا فوايد العزلة وهي تنقسم الى فوايد دينية
ودنيوية والدينية تنقسم الى ممكن من تحصيل
الطاعات في الخلوة والمواظبة على العبادة والذكر وتزكية
العلم والى تخلص من ارتكاب المناهي يتعرض الانسان
اما بالمخالطة كالرياء والغيبة والسكوت عن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارقة الطبع من
الاخلاق الردية والاعمال الخبيثة من جلساء السوء
فاما الدنيوية فتنقسم الى الممكن من التحصيل
بالخلوة كتمكن المحترف في خلوته والى تخليص من
محذورات يتعرض لها بالمخالطة كالنظر الى زهرة الدنيا
واقبال الخلق عليها وطمعه في الناس وطمع الناس

فيه وانكشاف ستر مروءته بالمخالطة والتاذي بسوء
خلق الجليس في مراءاته وسوء ظنه او تميمته او محاسدته
والتاذي بثقله وسوء خلقه قال هذا يرجع مجامع
فوايد العزلة فلنحصرها في ستة فوايد **الفايدة**
الاولى التفرغ للعباده والفكر والاستيناس بالمناجاة
لله تعالى عن مناجاة الخلق والاشتغال باستكشاف
اسرار الله في امر الدنيا والاخرة وملكوت السموات
والارض فان ذلك يستدعي فراغا ولا مع المخالطة
والعزلة وسيلة اليه ولهذا قال بعض الحكماء لا يتمكن
احد من الخلوة الا بالتمسك بكتاب الله والمتمسكون
بكتاب الله تعالى الذين استراحوا من الدنيا بذكر الله
الذاكرون الله بذكر الله عاشوا وبذكر الله ماتوا وبذكر
الله لقوا الله ولا شك في ان هولاء تمنعهم المخالطة عن
الفكر والذكر فالعزلة اولى بهم وكذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره يتبتل في جبل حراء ويعزل
اليه حتى قوي فيه نور النبوة فكان الخلق لا يحجبه عن
الله فكان يبدنه مع الخلق وبقلبه مقبل على الله تعالى
حتى كان الناس يظنون ان ابا بكر خليله فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم عن استغراق همه بالله تعالى فقال لو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله
ولم يتسع للجمع بين مخالطة الناس ظاهرا والاقبال على الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)